كتاب سيبويه

بين محققيه

عبد السلام هارون

ومحمد كاظم البكاء

بقلم

الأستاذ الدكتور

عبد الفتاح محمد حبيب

الأستاذ في قسم اللغويات

في كلية اللغة العربية بالزقازيق

كتاب سيبويه بين محققيّه

عبد السلام هارون ومحمد كاظم البكاء*

بقلم: أ.د/ عبد الفتاح محمد حبيب

الأستاذ في قسم اللّغويات في الكلية.

تنبئنا كتب التراجم أن أبا الحسن الأخفش سعيد بن مسعدة ت ٢١٥هـ هو الذي حمل الكتاب إلى الناس بعد وفاة سيبويه.

ويقال: إن أبا الحسن الأخفش لما رأى أن كتاب سيبويه لا نظير له في حسنه وصحته، وأنه جامع لأصول النّحو وفروعه،

---

* المحقق عبد السلام هارون: ولد في مدينة الإسكندرية في مصر في ٢٥ من ذي الحجة سنة ١٣٢٦هـ/١٨ من يناير سنة ١٩٠٩م، التحق بالأزهر عام ١٣٤٠هـ-١٩٢١م، وفي عام ١٣٤٣هـ-١٩٢٤م التحق بتجهيزية دار العلوم ، وحصل منها على شهادة (البكالوريا) سنة ١٣٤٧هـ- ١٩٢٨م، ثم أتم دراسته بدار العلوم العليا، وتخرج فيها سنة ١٣٥١هـ- ١٩٣٢م، وتوفي في ٢٨ من شعبان ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨/٤/١٦م.(المرجع: الشبكة العنكبوتية).

والدكتور/ محمد كاظم البكاء: أستاذ النحو والصرف في جامعة الكوفة في العراق ،من مؤلفاته: الرياضيات المتقطعة في علم الحاسوب ، والحاسوب في تعليم العروض.(المرجع: الشبكة العنكبوتية).

استحسنه كلّ الاستحسان، فيقولون: إن أبا عمر الجرمي (ت٢٢٥هـ) وأبا عثمان المازني (ت ٢٤٩هـ) -وكانا رفيقين للأخفش- توهما أن أبا الحسن الأخفش قد هم أن يدعي الكتاب لنفسه، فقال أحدهما للآخر: كيف السبيل إلى إظهار الكتاب ومنع الأخفش من ادعائه؟ فقال له: أن نقرأه عليه، فإذا قرأناه عليه أظهرناه وأشعنا أنه لسيبويه، فلا يمكن أن يدعيه. وكان أبو عمر الجرمي موسرا وأبو عثمان معسرا، فأرغب أبوعمر الجرمي أبا الحسن الأخفش، وبذل له شيئا من المال على أن يقرئه وأبا عثمان الكتاب، فأجاب إلى ذلك، وشرعا في القراءة عليه، وأخذا الكتاب عنه، وأظهرا أنه

لسيبويه وأشاعا ذلك[١].

وقرأه عليه أيضا الكسائي (ت١٨٩هـ)، كما درس أبو حاتم السجستاني (ت٢٥٠هـ)الكتاب على الأخفش مرتين[٢].

أما الذي هيأ الأخفش لذلك فهو قراءته للكتاب على سيبويه، وبخاصة المشكل منه، ففهمه ووعاه[٣].

أبرز طبعات الكتاب:

الطبعة الأولى: ظل الكتاب محفوظا على هيئة مخطوطات في عدة بلدان، كالعراق واليمن ومصر، إلى أن تم تحقيقه ونشره على يد المستشرق الفرنسي (هرتويغ ديرنبورغ) أستاذ اللّغة العربيّة الفصحى بالمدرسة الخاصّة للغات الشّرقية في باريس – في ١١ من فبراير ١٨٨٩م، و هو تاريخ الطبعة الأولى للكتاب.

الطبعة الثانية: طبعة (كلكتا) سنة ١٨٨٧م، أي قبل تمام ظهور الطبعة الأولى بسنتين؛ ذلك لأن الطبعة الأولى ظهر الجزء الأول منها عام ١٨٨١م، والجزء الثاني ظهر عام ١٨٨٩م.

---

(١) نزهة الألباء/١٨٥، ومقدمة تحقيق الكتاب للأستاذ/عبد السلام هارون ص:٢٥.

(٢) نزهة الألباء/٩٢، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه للدكتورة/خديجة الحديثي/٥٨.

(٣) أبنية الصرف في كتاب سيبويه/ ٧١، ومعاني القرآن للأخفش١/٩٣.

وهذه الطبعة صححها كبير الدين أحمد.

الطبعة الثالثة: هي الترجمة الألمانية الكاملة لنص الكتاب الذي حققه (هَرْتويغ) قام بالترجمة د/ جوستاف يان (مستشرق ألماني ١٨٣٧-١٩١٧م)، وقد حرص على أن يهدي الكتاب قبل ظهوره إلى دار الكتب المصرية، فقد قيدت أول قطعة منه في رصيد الدار في ٢٨ أبريل سنة ١٨٩٤م، وظل يوالي الدار بسائر القطع، حتى تم الكتاب سنة ١٩٠٠م.

الطبعة الرابعة: طبعة بولاق سنة ١٨٩٨-١٩٠٠م. أشرف على طبعها محمود مصطفى، وقد اتخذت هذه الطبعة طبعة باريس أصلا لها.

الطبعة الخامسة: قام بها الأستاذ قاسم الرجب؛ حيث نشر عن طبعة بولاق نسخة مطابقة لها بالطباعة التصويرية، وقد تمّت سنة ١٩٦٥م (راجع الكتاب ١/٥٤ ط: هارون).

الطبعة السادسة: قام بها الأستاذ عبد السّلام هارون، وقد بذل جهدا عظيما في تحقيق الكتاب والتعليق عليه، فحقق للكتاب انتشارا واسعا لابد أن يذكر له بالإكبار والإعجاب، وجاء في أربعة أجزاء، صدر الجزء الأول منها عام ١٩٦٦م،

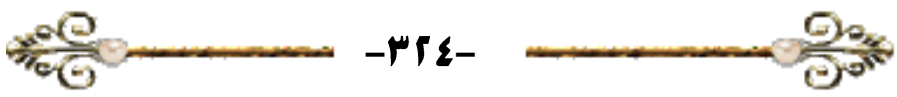

وجعل الجزء الخامس للفهارس[١].

وقد اعتمد فيها على المخطوطات والأصول التالية:

١-مخطوطة دار الكتب المصرية برقم (٦٥ نحو م)، وهي نسخة لم يطلع عليها هرتويغ.

٢-مخطوطة دار الكتب برقم (١٤١ نحو)، وهي بتاريخ ٢٨ من جمادى الأولى سنة ١١٣٩هـ، وهي النسخة التي اتخذها أصلا، وقد اطلع عليها هرتويغ.

٣- مخطوطة دار الكتب برقم(١٤٠ نحو) اطلع عليها هرتويغ.

٤- مخطوطة دار الكتب برقم (١٣٩ نحو) اطلع عليها هرتويغ.

٥- قطعة من الكتاب تحمل رقم (١٢ نحو ش).

٦- النسخة رقم (١٣٦نحو) من شرح السيرافي للكتاب – اطلع عليها هرتويغ.

٧- النسخة رقم ١٣٧نحو) من شرح السيرافي للكتاب.

٨- النسخة رقم (٥٢٨ نحو تيمور).

---

(١) الكتاب تحقيق البكاء ٣٦/١.

٩- شرح الكتاب لأبي الحسن الرمّاني، وهي نسخة من خمسة مجلدات، فقد الجزء الأول منها.

١٠- قطعة من شرح الصّفار (٦٣٠هـ)، دار الكتب المصرية برقم (٩٠٠ نحو).

١١- النسخة (ط) التي يشير إليها في الحواشي، وهي طبعة هرتويغ التي حظيت -كما قال- بأصح نسخة من كتاب سيبويه، وقد جعلها أساسا في المعارضة، وأثبت الزيادة التي فيها بين معقوفين[ ]بدون تنبيه، كما انتفع بالقراءات المثبتة في حواشيها عن أصولها في توجيه النص(١).

الطبعة السابعة: قام بها الدكتور/ محمد كاظم البكاء (١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م): وقد استعان بنسخة نفيسة لم يطلع عليها أحد من الذين نشروا الكتاب، وفيها إضافات مهمة ومخالفة لغيرها، وهي أقدم تأريخا من الأصل الأول الذي اعتمد عليها المحقّق عبد السّلام هارون، (النّسخة التي اعتمد عليها هارون مخطوطة بدار الكتب برقم (١٤١نحو)، وهي بتاريخ ٢٨ من جمادى الأولى سنة ١١٣٩ هـ).

أما النسخة التي اعتمد عليها المحقق/محمد كاظم البكاء فهي مخطوطة مكتبة الأوقاف في بغداد، وهي برقم (١٣٥١)

(١)ينظر مقدمة الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون ج١ ص ٥٤-٥٨.

كتبت سنة ١١٣٢هـ، وهذه النسخة جعلها أصلا؛ لأنها محكمة مضبوطة، وقابلها بنسخة أخرى لم يطلع عليها أحد أيضا ممن نشروا الكتاب من قبل، وهي مخطوطة مكتبة الأوقاف العامة في الموصل (رقم السجل العام ٦١٨٤)، والرقم العلمي ١١/١٤ صائغ).

كما أفاد من نسخة قديمة في مكتبة الجامع الكبير في صنعاء، وهي أقدم نسخة مخطوطة عرفت حتى الآن لكتاب سيبويه برقم (١٧٦٤) فيها الجزء الرابع والجزء الثامن من كتاب سيبويه بخط يشبه الخط بخط الكوفي كتبا بتاريخين مختلفين أقدمهما في (٣٠٤هـ من شهر شوال). ومن العجيب أن الجزء الرابع كتب سنة ٤٣٢هـ، والجزء الثامن كتب سنة ٣٠٤هـ[١]. ورمز لهذه النسخة بـ(ص).

وقد قرأت ما سطره الدكتور/ البكاء في هذا الشأن في مجلة المورد العراقية، المجلد التاسع عشر، العدد الأول ١٩٩٠م.

الطبعة الثامنة: قام بها الدكتور/ إميل بديع يعقوب سنة ٢٠٠٩م.

---

(١) ينظر مقدمة تحقيق الكتاب للدكتور محمد كاظم البكاء ج١/ص ٣٩,٣٨,٣٧,٣٦,٥.

الأسباب التي دعت البكاء إلى إعادة تحقيق الكتاب:

السبب الأول: التصنيف المنهجي للكتاب:

عني الدكتور البكاء بالكتاب من خلال رسالته للدكتوراه "منهج كتاب سيبويه في التقويم النحوي"(١).

وكان من أسباب هذه الرسالة أن الكتاب ظل أبوابا متلاحقة، ومسائل مزدحمة، وفقرات متداخلة، لا تخطيط يوضحها ولا تصنيف ينظمها، فقرر إعادة نشره في تصنيف منهجي، وتحقيق علمي، مفيدًا من جهود المتقدمين.

وقد جعل الكتاب قسمين، وكل قسم أجزاء، فأما القسم الأول فقد ضم أبواب النحو، وهو في أربعة أجزاء هي:

١-مقدمة الكتاب (أبواب الكلم والكلام)

أنواع الإسناد-إسناد الفعل.

٢-أنواع الإسناد- إسناد الاسم.

٣-أنواع الإسناد- الإسناد الذي بمنزلة الفعل.

٤- أحكام الإسناد مع بدائل الاسم المظهر:

(الضمائر، الاسم الناقص، الممنوع من الصرف، الأسماء

(١) بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة ١٩٨٩م.

في باب الحكاية)

والقسم الثاني ضم الصرف والأصوات، وهو في ثلاثة أجزاء، هي:

١- أعراض اللفظ (النسب، التثنية وجمع التصحيح...إلخ).

٢- تأدية اللفظ كالإمالة ...إلخ.

٣- بنية اللفظ؛ أي عدة ما يكون عليه الكلم وأحواله.

وهي تجزئة روعي فيها التصنيف المنهجي للكتاب من دون أدنى تغيير في ترتيب أبوابه في طبعات الكتاب السابقة(١).

وهو في كل هذا قسم مسائل الكتاب إلى أبواب، والأبواب إلى أجزاء، والأجزاء إلى موضوعات، وأحيانا يرقم الموضوعات، وما حرره من العنوانات يضعه بين معقوفين [ ].

مثال ذلك قول سيبويه: "هذا باب مجارى أواخر الكلم من العربية". وضع البكاء فوق هذا العنوان بين معقوفين [الباب الثاني: أحوال الكلم]، ثم قسّمه إلى أجزاء:

(١) ينظر مقدمة تحقيق الكتاب ١/٣,٤.

[أحوال اللفظ] – [أحوال المعرب وأنواعه]

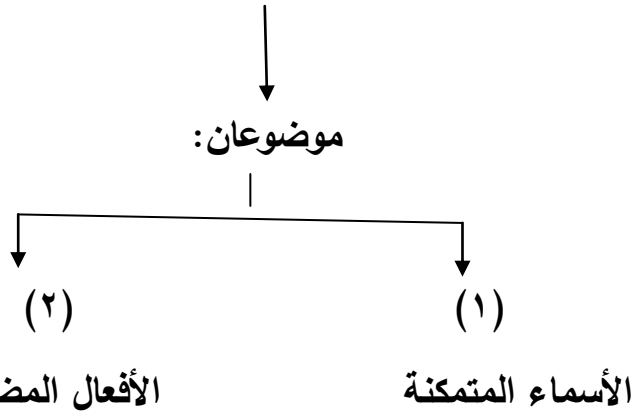

[أحوال المبني وأنواعه]

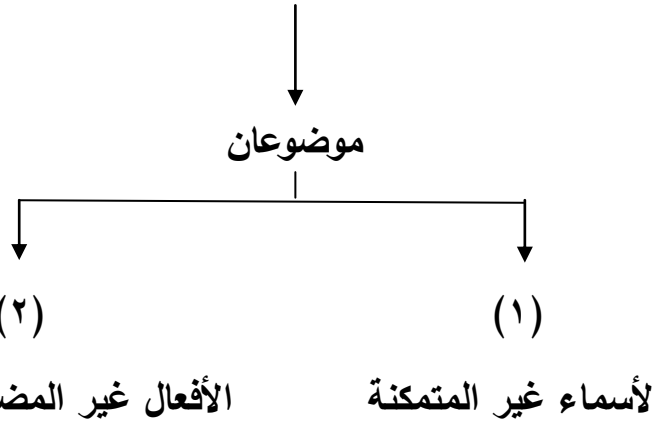

وقد وجد البكاء مواضع للاستدراك والاستطراد في أثناء الكلام، وقد تمتد فقرات طويلة وأبوابا متعددة، وقد نبه عليها في مواضعها[١].

(١) مقدمة المحقق ١/٣,٤.

وقد يبلغ بالاستدراك والاستطراد عددا من الأبواب، فيلتبس الأمر على من لم يتدبره.

وإنما جرى سيبويه على ذلك على طريقة التأليف في عصره الذي لم يهتد فيه المؤلف إلى استخدام الحواشي، بل كان يدونها في متن الكتاب نفسه، فيلتبس أصل الباب بما يستطرد فيه، وقد تنبّه (الرّماني) في شرحه إلى أسلوب تأليف الكتاب، فعني بالبحث عن العلاقة بين بعض الأبواب وثمرة إيرادها في مواضعها، ونبه على بعض مواضع الاستطراد والاستدراك(١).

السبب الثاني: عثور الدكتور/ البكاء على نسختين مخطوطتين كاملتين من الكتاب لم يطلع عليهما أحد ممن نشروا الكتاب، وهما مخطوطة مكتبة الأوقاف في بغداد، ومكتبة الأوقاف العامّة في الموصل، وقد أشرت إلى ذلك آنفا؛ إضافة إلى إفادته من مخطوطة صنعاء وإن لم تكن كاملة(٢) .

وهاتان النسختان أبانتا ما في طبعة هارون من التحريف والسقط والسهو، ولا شك أن هذا يحدث خللا في المعنى، وهاك بعض الأمثلة:

١-سقط وتحريف:

في نسخة هارون (١/٨): "حدثني نصر بن علي قال:

(١) مقدمة المحقق ١/٢٤,٢٥.

(٢) مقدمة المحقق ١/٥,٦.

سمعت الأخفش يقول: يعد من أصحاب الخليل في النحو أربعة: سيبويه، والنضر بن شميل، وعلي بن نصر – وهو أبو نصر بن علي– ومؤرِّج السَّدوسي"أ.هـ.

وفي نسخة البكاء (٨/١): " نفذ من أصحاب الخليل في النحو أربعة: سيبويه، والنضر بن شميل، وعلي بن نصر – وهو أبو نصر بن علي هذا ومؤرِّج السَّدوسي" أ.هـ.

نلحظ أن هنا تحريفا وسقطا في نسخة هارون: التحريف في يعد ونفذ والسقط لكلمة: هذا.

٢-سهو وتحريف:

في نسخة هارون (١٠/١): "ووافيت المازني يقرأ عليه في أثناء: هذا باب ما يرتفع بين الجزأين "أ.هـ.

والصواب ما في طبعة البكاء (١٠/١): " ووافيت المازني يقرأ عليه في الجزاء (هذا باب ما يرتفع بين الجزمين) "أ.هـ.

السهو في "في أثناء" والصواب: في الجزاء، والتحريف في "الجزأين" والصواب: "الجزمين".

٣-سقط وتحريف:

في نسخة هارون (٤٠/١): " ولم ترد أن تجعل الأول فيه الشك أو تقيم عليه في اليقين"أ.هـ.

وفي نسخة البكاء (٦٥/١): " ولم ترد أن تجعل المفعول الأول فيه الشك أو تعتمد عليه في اليقين" أ.هـ.

نلحظ أن كلمة (المفعول) ساقطة في نسخة هارون، كما أن التحريف في (تقيم) و (تعتمد) لكن الدكتور/البكاء جعل كلمة "الأول" هي الساقطة، والصواب أن الساقط كلمة(المفعول).

٤-تحريف:

في نسخة هارون (٤٠١/١): " وهو قول عمرو بن معديكرب:

الحَـرْبُ أوّلُ مَـا تَكُـونُ تَسْـــعَى بِبِزَّتِهَـــا لِكُـــلِّ

أي أعرب أولُّها فُتيَّةٌ"أ.هـ

وفي نسخة البكاء (٥٣٥,٥٣٤/١) تصويب لهذا السهو، وتنبيه عليه؛ إذ النص في نسخته "أي: الحرب أولها فُتَيَّةٌ" أ.هـ

٥-سقط:

في نسخة هارون (٤١/٢): " وكأنه قال: انطلقوا، فقيل له من؟ فقال: بنو فلان" أ.هـ.

وفي نسخة البكاء (١١٤/٢): " كأنه قال: انطلقوا، فقيل له، من هم ؟ فقال : بنو فلان" أ.هـ.

الساقط من نسخة هارون: هم.

٦-سقط:

---

(١) فتية: تصغير فتاة، أي تبدأ الحرب صغيرة ثم تكبر ، والبزة: اللباس. ينظر الكتاب تحقيق هارون ٤٠١/١.

في نسخة هارون (١١٨,١١٧/٢) "هذا باب ما ينتصب؛ لأنه قبيح أن يكون صفة... فالحال قولك: هذه جبتك خزا. والمبني على المبتدأ قولك: جبتك خز. ولا يكون صفة فيشبه الأسماء التي أخذت من الفعل ولكنهم جعلوه .."أ.هـ.

وفي نسخة البكاء (٢٢١/٢) "...ولا يكون صفة فيشبه الأسماء التي أخذت من الفعل وما أشبهها، ولكنهم جعلوه..."أ.هـ).

الساقط من نسخة هارون: وما أشبهها.

ومن يقرأ نص سيبويه كاملا المتعلق بـ(ما يقبح أن يكون صفة لما قبله) يفطن إلى قيمة عبارة : وما أشبهها.

وبيان ذلك كما فهم من عبارة سيبويه أنه ذكر ثلاثة أمثلة:

هذا رقودٌ خلاً- عليه نِحْيٌ سمنا – هذه جبتك خزًّا.

يقبح أن يكون "خلا، وسمنا، وخزا" صفة لما قبلها؛ لأنها أسماء جواهر "ذوات" والذوات ليست مما يوصف بها، لكنه التمس وجها في "هذه جبتك خزا "، حيث إن (خزا) يشبه الأسماء التي أخذت من الفعل؛ لأن (خزا) يؤول بـ(لينة)، وإن كان هذا التأويل لا يمكن في "خلا وسمنا" لكنهما أشبها (خزا) من حيث إن الجميع جوهر[١].

(١) ينظر شرح السيرافي مخطوط ٥٨٨/٢.

٧-سقط:

في نسخة هارون (١٦٤/٢): " والاسم المنون يفصل بينه وبين الذي يعمل فيه، تقول: هذا ضاربٌ بك زيدًا، ولا تقول: هذا ضاربُ بك زيدٍ " أ.هـ.

وفي نسخة البكاء (٥٣/٣): " والاسم المنون قد يفصل بينه وبين الذي يعمل فيه..."أ.هـ.

الساقط في نسخة هارون "قد".

ولا يخفى الفرق بين وجود (قد) وعدمها.

٨-سقط:

في نسخة هارون (١٩٦/٢): " وغيروا هذا ؛لأن الشيء إذا كثر في كلامهم كان له نحو ليس لغيره مما هو مثله. ألاترى أنك تقول: لم أك ولا تقول: لم أقُ، إذا أردت أقل" أ.هـ.

وفي نسخة البكاء (٩٨/٣): "...ولا تقول : لم أقُ، إذا أردت لِم أقل" أ.هـ.

الساقط في نسخة هارون (لم).

٩-سقط:

في نسخة هارون (٢٨٣/٢): "واعلم أن المنفي الواحد إذا لم يل لك فإنما يذهب منه التنوين كما أُذْهب من آخر (خمسة عشر)، كما أذهب من المضاف" أ.هـ.

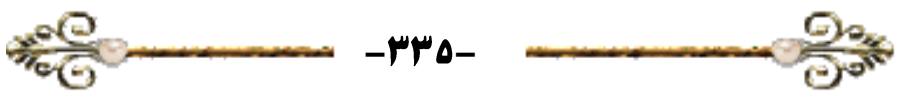

وفي نسخة البكاء (٣/٢١٥): " واعلم أن المنفي الواحد إذا لم يل (لك) فإنما يُذهب منه التنوين كما أُذهب من آخر خمسة عشر، لا كما أذهب من المضاف "

الساقط من نسخة هارون (لا)، وثبوتها هو الصواب

١٠- سقط :

في نسخة هارون (٢/٣٥٨):" قال الشاعر:

ليت هذا الليل شهر لا نرى فيه عريبا"

وفي نسخة البكاء "(٤/١٨) " قال الشاعر ، وهو عمر بن أبي ربيعة ..."

الساقط في نسخة هارون " وهو عمر بن أبي ربيعة.

١١-سقط:

في نسخة هارون (٣/ ٣٨): " وسوف آتيه فأحدثُه، ليس إلا، إن شئت رفعته"أ.هـ.

وفي نسخة البكاء (٤/١٥٧):"وسوف آتيه فأحدثُه، ليس إلا الرفع ، إن شئت رفعته" أ.هـ

الساقط في نسخة هارون " الرفع" أ.هـ

١٢-سهو:

في نسخة هارون (٣٧٨/٢): "و أما فعلتُ فإنهم قد غيروه عن حاله في الإظهار ...كألف أعطيتُ " أ.هـ.

وفي نسخة البكاء (٤٨/٤): " وأما فعلتَ فإنهم قد غيروه عن حاله في الإظهار ...كألف أعطيتَ" أ.هـ.

السهو في أن الأستاذ / عبد السلام هارون ضبط التاء في: فعلت وأعطيت بضم التاء، والصواب فتحها.

قال الدكتور/ البكاء: " وهذا سهو؛ لأن الكلام ههنا على ضمير المخاطب مع الفعل؛ ألا ترى قوله بعدئذ " فإن نَعَتَّهُ حَسُن أن يَشْرَكَه المظهر، وذلك قولك: ذهبتَ أنت وزيدُ". أما الكلام على ضمير المتكلم مع الفعل فقد تقدم. وإنما أراد ههنا أن ضمير المخاطب مع الفعل يكره أن يشركه المظهر، فلا تقول: ذهبتَ زيد، وزيد هو المخاطب نفسه [١]" أ.هـ.

١٣-سهو:

في نسخة هارون (٥٨/٣): " و إنما منع (حيث) أن يجازي بها أنك تقول: حيث تكون أكون، فتكون وصل لها، كأنك قلت: المكان الذي تكون فيه أكون.

ويبين هذا أنها في الخبر بمنزلة إنما وكأنما وإذا، أنه يُبْتدأ

---

(١) الكتاب ٤٨/٤ تعليق(٤).

بعدها الأسماء، أنك تقول: حيث عبدُ الله قائم زيد، وأكون حيث زيد قائم.

فحيث كهذه الحروف التي تُبتدأ بعدها الأسماء في الخبر، ولا يكون هذا من حروف الجزاء" أ.هـ

وفي نسخة البكاء (١٨٦/٤):"... ولا يكون هذا في حروف الجزاء" أ.هـ.

والسهو في نسخة هارون أنه جعل (من) مكان (في)، والصواب (في).

وكان ينبغي أن يذكر الدكتور/ البكاء قيمة ما أضافه التصويب للمعنى في المواضع التي فيها تحريف أو سقط أو سهو؛ ليقف القارئ على ميزة نسخته، وها أنذا عارض لبعض ذلك من خلال أمثلة:

أما التحريف فكان باديا في طبعة هارون؛ لأن مخطوطة مكتبة الأوقاف في بغداد التي جعلها البكاء أصلا أقدم من الأصل الذي رجع إليه هارون، كما أن السياق يقتضي في المثال الأول أن يقال: نفذ من أصحاب الخليل في النحو أربعة ...إلخ؛ لأنه من المتعذر عقلا أن يكون هؤلاء الأربعة فقط هم أصحاب الخليل.

وفي المثال الثاني وقع تحريف بين الجزأين والجزمين،

والصواب ما جاء في طبعة البكاء؛ لأن الباب باب الجزاء ، فكلمة "الجزمين" أقرب إلى الصواب.

وفي المثال الثالث التحريف واضح في طبعة هارون؛ إذا الأقرب إلى الصواب أن يقال: ولم ترد أن تجعل المفعول الأول فيه أو تعتمد عليه في اليقين بدلا من أن يقال: أوتقيم عليه في اليقين.

وأمّا السقط فإنه يحدث خللا في المعنى، وهذا واضح من المثال التاسع، وبيان ذلك أن اسم (لا) لا يخلو من ثلاثة أحوال:

الحال الأول: أن يكون مضافا، نحو: لا طالب علم مهان.

الحال الثاني: أن يكون شبيها بالمضاف، نحو: لا طالعا جبلا ظاهر. وحكم المضاف والشبيه بالمضاف النصب.

الحال الثالث: أن يكون مفردا، والمراد به –هنا– ما ليس مضافا ولا شبيها بالمضاف، وحكمه البناء على ما كان ينصب به؛ لتركبه مع (لا) تركيب خمسة عشر، ومحله النصب.

وهذا هو معنى قول سيبويه: (واعلم أن المنفي الواحد)، أي المفرد (إذا لم يل لك) أي لم يكن بعده (لك)؛ لأن الذي يليه (لك) يعامل معاملة المضاف، فيذهب منه التنوين للإضافة، نحو: لا ثَمَرَةَ لك موجودة.

فإذا لم يله (لك) بنى على ما ينصب به نحو: لا طالبَ

حاضرٌ؛ لتركبه مع (لا) تركيب خمسة عشر، لا كما ذهب التنوين للإضافة، نحو: لاطالب علم مهان .

في نسخة هارون سقطت (لا)، على حين أثبتها البكاء من خلال الأصل الذي رجع إليه.

في نسخة هارون : " واعلم أن المنفي الواحد إذا لم يل (لك) فإنما يذهب منه التنوين، كما أُذهب من (خمسة عشر) كما أذهب من المضاف " أ.هـ.

الصواب : لا كما أذهب من المضاف" أ.هـ.

وقد يؤدي السقط إلى عدم وضوح وجه إعرابي، وهذا واضح في المثال الحادي عشر، ففي نسخة هارون: "وسوف آتيه فأحدثه ، ليس إلا".

وفي نسخة البكاء: "وسوف آتيه فأحدثه ، ليس إلا الرفع".

أما السهو فيفضي إلى مخالفة السياق، وهذا واضح في المثال الثاني عشر.

وأحيانا يقرر الدكتور/البكاء أن الأستاذ عبد السلام هارون قد سها، والحق أن الدكتور/ البكاء هو الذي سها.

ففي نسخة البكاء (٢٢/٤) – التعليق رقم (٤): هـ، أي هارون (إنك زيد) هو سهو، والصواب كما في المتن: إنك فيها.

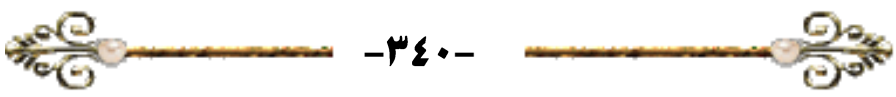

وعند ما رجعت إلى نسخة هارون (٣٦١/٢) وجدت نص المتن: إنك فيها، وليس إنك زيد كما زعم الدكتور البكاء. وسبحان من تفرد بالكمال.

وقد أحصيت الصفحات التي أشار فيها الدكتور/البكاء إلى التحريف أو السقط أوالسهو الذي وقع في نسخة الأستاذ هارون، فجاء ذلك في خمس وتسعين ومئة صفحة، وقد يكون في الصفحة أكثر من تحريف أو سقط أو سهو، وقد أشار إلى نسخة هارون بـ(هـ) فقط؛ وكان الأحسن أن يذكر رقم الجزء والصفحة ، كما أنه إذا أخذ نصا لـ"هارون" لم يذكر موضع ذلك .

وهذه هي أرقام الصفحات المتعلقة بالقسم الأول (النحو)، حيث جعله في أربعة أجزاء.

الجـــزء الأول	١٣٧	٥٢٩	٣٩
٦	١٤٩	٥٣٣	٤٤
٨	١٥١	٥٣٥	٤٨
١٠	١٨٤	الجزء الثانى	٥٣
١٨	٢٨٢	٤٠	٥٦
٢٠	٢٩٥	١١٤	٨٠
٢٧	٣١٣	١٢٩	٩٨
٢٨	٣٣٥	١٥٠	١٤٣
٥١	٣٤٥	١٦٠	١٤٦
٦٥	٣٥٦	١٦١	١٥٢
٦٩	٣٧٣	٢٢١	١٦٤
٧٤	٣٩٦	٢٢٣	١٨٢
٨٥	٣٩٧	٢٣٥	١٩٥
٩٧	٤٧١	الجزء الثالث	٢١٥
١١٨	٤٩١	٣٤	٢٧٠
١٣٣	٥٠٩	٣٨	

الجزء الرابع	١٤٥	٢٠٣	٢٥٠
٥	١٤٩	٢١٣	٢٥٢
١٨	١٥٥	٢١٤	٢٦٢
٢٨	١٥٦	٢١٥	٢٦٧
٥٣	١٥٧	٢١٦	٢٧٢
٦٠	١٥٩	٢٢٥	٢٧٤
٦٢	١٦٣	٢٢٧	٢٨٠
٧٣	١٦٤	٢٣٤	٢٨١
٧٨	١٧١	٢٣٧	٢٨٢
٨٧	١٧٣	٢٤١	٢٨٥
١١١	١٧٩	٢٤٣	٢٨٦
١١٤	١٨٦	٢٤٤	٢٩١
١١٩	١٨٧	٢٤٥	٢٩٥
١٣٠	١٩١	٢٤٧	٢٩٧
١٣٦	١٩٢	٢٤٨	٢٩٨
١٣٩	١٩٩	٢٤٩	٢٩٩

٣٠٠	٣٦٨	٤٣٧	٥١٤
٣٠٦	٣٧٧	٤٤٣	٥١٥
٣٠٧	٣٨٥	٤٤٩	٥١٧
٣١٤	٣٨٦	٤٥٩	٥١٨
٣١٧	٣٩١	٤٦٦	٥٢٧
٣٢٣	٣٩٤	٤٧١	٥٣٧
٣٢٦	٤٠٨	٤٧٣	٤٤٠
٣٣١	٤٠٩	٤٧٥	٥٤١
٣٣٢	٤١٠	٤٩٨	٥٤٩
٣٣٣	٤١٧	٥٠٠	٥٥٠
٣٣٥	٤١٩	٥٠٦	٥٥٣
٣٤٩	٤٢٤	٥٠٧	٥٥٧
٣٥٠	٤٢٧	٥٠٩	٥٦٥
٣٥٨	٤٣٠	٥١٠	
٣٥٩	٤٣٥	٥١٢	
٣٦٥	٤٣٦	٥١٣	

السبب الثالث: لم يقتصر الدكتور/ البكاء في شرح بعض عبارات سيبويه على شرح السيرافي وشرح الأخفش لبعض عبارات سيبويه، كما صنع الأستاذ عبد السلام هارون، وإنما مد نظره إلى شرح كتاب سيبويه للرماني، وشرح عيون كتاب سيبويه للقرطبي(١).

كما أن الأستاذ/هارون اعتمد في شرح الأبيات على (تحصيل عين الذهب) للأعلم الشنتمري.

أما الدكتور/ البكاء فقد أضاف إلى ذلك: شرح أبيات سيبويه لأبي جعفر النحاس، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي، وهكذا.

وها أنذا أعقد موازنة بين التحقيقين من حيث ضبط النص وتنظيم الفقرات، والحواشي والتعليقات، ومعالجة الشواهد؛ حتى يتضح للقارئ مدى ما أضافه الدكتور/ البكاء في تحقيق الكتاب.

---

(١) هو أبو نصر هارون القرطبي، أصله من مجريط، توفي سنة ٤٠١هـ (راجع ما كتبه الدكتور/ عبد ربه عبد اللطيف عبد ربه، محقق: شرح عيون كتاب سيبويه، تاريخ النشر: ١٩٨٤م.

أما القرطبي صاحب الجامع لأحكام القرآن فهو محمد بن أحمد، ولد سنة: ٦٠٠هـ، وتوفي سنة ٦٧١هـ، توفي في منية بني خصيب في مصر، ودفن فيها. (المرجع: الشبكة العنكبوتية).

على أن الدكتور/البكاء قد أشاد بتحقيق الأستاذ هارون، حيث قال: "...ثم توالت طبعاته. وقد أتمها العلامة المحقق عبد السلام محمد هارون في طبعته السادسة التي بذل فيها جهدًا عظيما في تحقيق الكتاب والتعليق عليه، فحقق للكتاب انتشارا واسعا لابد أن يذكر له بالإكبار[١]"أ.هـ.

١-ضبط النص وتنظيم الفقرات:

عناية الدكتور البكاء بالضبط للنص أكثر من عناية المحقق الأستاذ عبد السلام هارون، وهذا باد للعيان، بل هناك من الزوائد في نسخة هارون ما يخل بالمعنى .

ومثال ذلك في نسخة هارون: " ولما لحقها من السين وسوف كما لحقت الاسمَ والألفَ واللامَ للمعرفة " أ.هـ.

وفي نسخة البكاء: " ولما لحقها من (السين) و(سوف) كما لحقت الاسمَ (الألفُ واللامُ) للمعرفة. (الكتاب ١/١٥ ط هارون ، ١/١٩ ط البكاء).

كما أن عناية الدكتور/ البكاء بعلامات الترقيم أكثر من عناية الأستاذ/ هارون (ينظر مثلا الكتاب ٢/١٧٤ ط هارون، ٣/٦٦ ط البكاء).

(١) مقدمة الكتاب ، للدكتور البكاء ١/٣.

أما تنظيم الفقرات فقد عني بها الأستاذ هارون أكثر من عناية الدكتور البكاء

(ينظر مثلا الكتاب ١٧٨/٢ ط هارون، ٧٢/٣ ط البكاء).

(الكتاب ٢٠٣,٢٠٢/٢ط هارون ١٠٧/٣ ط البكاء).

٢-<u>الحواشي والتعليقات:</u>

جعل المحقق عبد السلام هارون طبعة هَرْتويغ ديرنبورغ أساسا في المعارضة، ورمز لها بـ(ط)؛ لأنها حظيت بأصح نسخة من كتاب سيبويه، وأثبت الزيادة التي وجدها فيها بين معقوفين [ ] بدون تنبيه، كما انتفع بالقراءات المثبتة في حواشيها عن أصولها في توجيه النص[١].

أما النسخة الأصل فهي مخطوطة دار الكتب برقم (١٤١ نحو).

والدكتور البكاء جعل مخطوطة مكتبة الأوقاف ببغداد أصلا، وهي برقم (١٣٥١)، وقابلها بمخطوطة مكتبة الأوقاف العامة في الموصل رقم السجل العام: ٦١٨٤، والرقم العلمي: ١١/١٤ صائغ، ورمز لها بـ(م)، ونسخة صنعاء، ورمز لها بـ(ص)، وكذا طبعة بولاق، ورمز لها بـ(ب)، وطبعة هارون، ورمز لها بـ(هـ).

---

(١) الكتاب ٥٨/١.

وقد نقل المحقق عبد السلام هارون كثيرا من شرح السيرافي لتوضيح عبارة سيبويه، ولم يعين الجزء والصفحة، على حين أوضح الدكتور البكاء الجزء والصفحة.

وقد أفاد الدكتور/البكاء كثيرا من تعليقات المحقق عبد السلام هارون، وكان ينبغي أن يعين الجزء والصفحة في تحقيق هارون، أو ذكر رقم الجزء والصفحة على الجانب الأيمن أو الأيسر من الصحيفة في تحقيقه لبيان موضع ذلك في تحقيق هارون، كما صنع ذلك هارون في تحقيقه، حيث وضع أرقام صفحات طبعة بولاق على الجانب الأيمن أو الأيسر، وفي ذلك خدمة وتيسير للقاري إذا أراد فهم مسألة من كتاب سيبويه من خلال التحقيقين.

والأستاذ عبدالسلام هارون إذا أراد توضيح عبارة لسيبويه فإنه يستعين بشرح السيرافي، وهذا كثير، ونقله عن السيرافي إما بتلخيص لعبارته وإما بنقله نصه. (انظر الكتاب ٢/١٨٧,١٩٨ ط: هارون، وقد أثبت جميع شرح أبي الحسن الأخفش الذي امتازت به المخطوطات ٦٥م و١٤٠,١٤١، وآثر أن يكون ذلك مفردا في الحواشي تنقية لأصل الكتاب وخشية أن يختلط به .

أما الدكتور البكاء فقد أوضح بعض عبارات سيبويه من خلال فهمه، مشيرا إلى ذلك بوضع علامة هكذا (*) بعيدا عن التسلسل الرقمي في التعليقات. (انظر ج٣ ص ٨٤,٨٥,٩٤)،

وأحيانا يضع رقما وفق التسلسل الرقمي في التعليقات. (انظر ج٣ ص١١١,١٠٢,٩٤). ولو سار على منهج واحد لكان أفضل.

واستعان بشرح السيرافي أيضًا، وشرح كتاب سيبويه للرماني، وشرح عيون كتاب سيبويه للقرطبي.

وقد ترتب على ذلك أن المواضع التي أبان فيها الدكتور/ البكاء عبارة سيبويه أكثر من مواضع الأستاذ/ هارون. (انظر مثلا الكتاب ١٩٨/٢ ط هارون، والكتاب ج١٠٢/٣ ط: البكاء).

٣- معالجة الشواهد:

أ-الشاهد القرآني:

اشتمل الكتاب على ثلاثمائة وثلاث وسبعين آية، كان سيبويه يدق ويتعمق أحيانا كثيرة في استجلاء أسرار مجيئها على النحو الذي قرئت به، حتى إن بعض العلماء الذين عنوا بالقرآن الكريم مثل أبي جعفر النحاس ت ٣٣٨هـ قال من فرط إعجابه بالتعليق الذي ذكره سيبويه عقب بعض الآيات: "وهذا من دقائق سيبويه- رحمه الله- ولطائفه التي لا يلحق فيها [١] أ.هـ.

(١) إعراب القرآن للنحاس ١٥٧/٢ مكتبة النهضة العربية وص٦٦ من دراسة نحوية تحليلية حول الشواهد القرآنية في كتاب سيبويه. د/ عبدالفتاح حبيب.

وحكى المبرد أن يهوديا بذل للمازني مئة دينار؛ ليقرئه كتاب سيبويه، فامتنع من ذلك، فقيل له:لم امتنعت مع حاجتك وعيلتك[١]؟ فقال: إن في كتاب سيبويه ما يزيد على ثلاثمائة آية من القرآن، فكرهت أن أقرأ القرآن لأهل الذّمّة[٢].

وعند تعليق الأستاذ / عبدالسلام هارون على الآيات القرآنية كان حريصا أحيانا على ذكر صور الآية التي هو بصددها في مواطن أخرى.

ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ﴾[٣].

قال في التعليق: "وقد وردت: ﴿ جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ ﴾ في الآيات: ٢٥٣,٢١٣ من سورة البقرة ، و١٥٣ من سورة النساء. و ﴿ جَاءَتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ ﴾في الآية ٢٠٩ من سورة البقرة أ.هـ (الكتاب ٣٩/٢ ط هارون)، على حين علق الدكتور البكاء على الآية بذكر اسم السورة ورقم الآية فقط: (الكتاب:١١٢/٢ط: البكاء).

---

(١) العيلة: الفقر.

(٢) بغية الوعاة ٤٦٤/١، ونشأة النحو للشيخ الطنطاوي ص٧٢.

(٣) آل عمران/١٠٥ .

وكثيرا ما يعتمد الدكتور/البكاء على تعليقات الأستاذ/ عبد السلام هارون فيما يتعلق بالآية (الكتاب ٢/٤٣ط هارون ، والكتاب ٢/١١٨ط البكاء).

(الكتاب ٣/١٣ط هارون ، والكتاب ٤/١٢٧ط البكاء).

(الكتاب ٣/٩٠ط هارون ، والكتاب ٤/٢٢٩ط البكاء).

(الكتاب ٣/٢٤٢ط هارون ، والكتاب ٤/٤٤٥ط البكاء).

وكان ينبغي أن يمد الدكتور/ البكاء نظره إلى مراجع أخرى في القراءات إضافة ما ذكره الأستاذ هارون وهو "إتحاف فضلاء البشر"، و"البحر المحيط" لأبي حيان؛ لأن ذلك يزيد القراءة وثوقا.

وإذا كان "إتحاف فضلاء البشر " هو المرجع الوحيد لتوثيق القراءات في الأعم الأغلب لدى الأستاذ عبد السلام هارون؛ لأنه هو المتاح في سني تحقيقه للكتاب، فإنه قد ظهرت مراجع أخرى كثيرة أمام ناظرينا كان ينبغي أن يفيد منها الدكتور/ البكاء.

والعجيب أنه إذا لم يعلق الأستاذ/ عبد السلام هارون على الآية فإن الدكتور/ البكاء يتابعه في ذلك. ومثال ذلك قول سيبويه: "وقد قرأ بعضهم: "يا سينَ والقرآن"، و"قافَ والقرآن". فمن قال هذا فكأنه جعله اسما أعجميا، ثم قال: أذكر يا

سينَ"[١] أ.هـ.

لم يعلق هارون على هذه القراءة ببيان صاحب القراءة من خلال كتب القراءات، وقد تابعه الدكتور / البكاء في عدم التعليق. (الكتاب ٤/٤٦٦ ط البكاء).

(ب) الحديث الشريف:

نقل الدكتور البكاء تعليق الأستاذ/ هارون كما هو في الحديث: "إن الله ينهاكم عن قيل وقال". قال هارون: "انظر الكلام عن هذا الحديث في اللسان (قول ٩٢)، حيث أجاز الحكاية، والإجراء مجرى الأسماء ". أ.هـ (الكتاب٣/٢٦٨ ط: هارون)، و(الكتاب ٤/٤٨٣ ط: البكاء). ولم يكلف الدكتور البكاء نفسه عناء تخريج الحديث وعزوه إلى مصادره، هو نقل عبارة المحقق عبد السلام هارون فحسب.

وكذا الأمر في حديث: "كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه هما اللذان يهودانه وينصرانه". (الكتاب ٢/٣٩٣ ط: هارون)، و(الكتاب ٤/٦٨ ط: البكاء).

أما حديث: "سبوحًا قدوسا ربَّ الملائكة والروح"، فإن الأستاذ/ عبد السلام هارون لم يخرجه أو يعزه إلى مصادره.

---

(١) الكتاب ٣/٢٥٨ ط هارون.

(الكتاب ١/٣٢٧ ط: هارون).

أما الدكتور البكاء فقد أشار إلى مصدر تخريجه، حيث قال: "انظر تخريج الحديث: مصنف عبد الرزاق الصنعاني ٢/١٥٧). الكتاب ١/٤٢٢ ط: البكاء).

وكذا حديث: "ما من أيام أحب إلى الله فيها الصوم منه في عشر ذي الحجة"، لم يوثقه الأستاذ/ عبدالسلام هارون على حين وثقه الدكتور/محمد كاظم البكاء، حيث قال: "ورد الحديث الشريف بنصوص أخرى، انظر سنن الترمذي، رقم الحديث ٦٨٩". أ.هـ

(الكتاب ٢/٣٢ ط: هارون)، و(الكتاب ٢/١٠٣ ط: البكاء).

أما حديث: "إني عبد الله آكلا كما يأكل العبيد، وشارباكما يشرب العبيد"، فقد ذكره الأستاذ هارون في فهرس الحديث (الكتاب ٥/٣٢ ط: هارون)، ولم يعلق عليه في التحقيق. (الكتاب ٢/٨٠ ط هارون).

على حين أن الدكتور البكاء لم يجعله ضمن فهرس الحديث (الكتاب٥/٩٤ ط: البكاء).

وقد علق عليه في التحقيق بقوله: "لم يعثر عليه في فهارس الحديث". أ.هـ (الكتاب ٢/١٦٩ ط: البكاء).

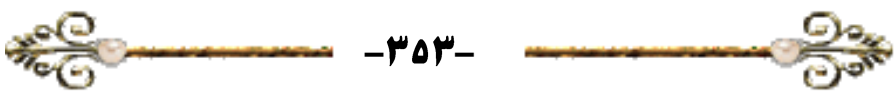

وحديث: "ونخلع ونترك من يفجرك". ذكره الأستاذ / هارون ضمن فهارس الحديث (الكتاب ٣٢/٥ ط هارون)، لكنه لم يوثقه في المتن (الكتاب ٧٤/١ ط: هارون).

أما الدكتور/البكاء فلم يذكره في فهرس الحديث، لكنه علق عليه في المتن بقوله: "دعاء مأثور" ولم أعثر عليه في فهارس الحديث. انظر الأم للإمام الشافعي ١٤١/٧ (الكتاب ١٢٠/١ ط البكاء).

وحديث: "لا يدخل الجنة إلا نفسٌ مسلمة"، لم يذكره الأستاذ/ هارون في فهرس الحديث، ولم يعلق عليه في المتن، مع أنه وضعه بين علامتي تنصيص (الكتاب ٢٣٧/٣، ط: هارون).

أما الدكتور/البكاء فقد ذكره في فهرس الحديث، وعلق عليه في المتن بقوله: "انظر المعجم المفهرس لألفاظ الحديث ٥٠٦/٦". أ.هـ (الكتاب ٤٣٨/٤ ط: البكاء).

بقي شيء انتبه إليه الدكتور/ البكاء، وهو أن حديث: "فبها ونعمت"، وضعه الأستاذ/ هارون بعد حديث: "ونخلع ونترك من يفجرك".

والصواب أن ترتيبه بعد حديث: "سبوحا قدوسا"،كما ذكر الدكتور/ البكاء .

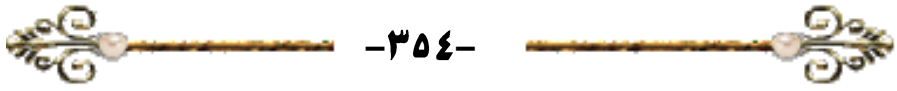

جـ – الشعر :

لم يذكر الأستاذ/ عبد السلام هارون بحر البيت في التعليقات، مكتفيا ببيان ذلك في فهرس الشعر، على حين أن الدكتور/البكاء ذكر بحر البيت في المتن بين معقوفين [ ]، وكان ينبغي أن يكون ذلك في التعليق على البيت.

كما أن الأستاذ/ هارون اعتمد في شرح الأبيات على شرح أبيات الكتاب للأعلم الشنتمري، المسمى "تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب"، من دون إشارة إلى ذلك أحيانا، على حين أشار إلى ذلك الدكتور/ البكاء بقوله: "قال الشنتمري: (شرح الشواهد– حاشية بولاق–١/٢٣". أ.هـ (الكتاب ١/٨٣,٨٢ ط: البكاء)، وانظر الكتاب ١/٤٩,٤٨)، ط: هارون.

وقد مد الدكتور/ البكاء نظره إلى مؤلفات تعنى بشرح أبيات سيبويه، مثل كتاب (شرح أبيات سيبويه) لأبي جعفر النحاس، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي على حين أن الأستاذ/هارون لم ينظر إلى ذلك؛ لأن مثل هذه الشروح لم تكن قد ظهرت عند تحقيقه للكتاب. (الكتاب١/٦٢ ط: هارون) و(الكتاب ١/١٠٣,١٢٣ط: البكاء).

والأستاذ/ هارون يكتفي أحيانا بذكر الشاهد، على حين

يحرص الدكتور/ البكاء على ذكر عبارة الشنتمري في بيان معنى البيت، كما أن الأستاذ/ هارون يوثق البيت من الديوان إن كان له ديوان عند تحقيقه للكتاب، ومراجع أخرى، أما الدكتور/ البكاء فيوثق البيت من الديوان فقط في الأعم الأغلب.

(الكتاب ٢/١٧٥,١٨٠ ط: هارون) و(الكتاب٣/٦٧,٧٥ ط: البكاء).

الأستاذ/ هارون كان يضع رقما واحدا أو رقمين للبيت: الرقم الأول للتوثيق من الديوان وغيره، والرقم الثاني لبيان معاني الكلمات الغريبة، ومعنى البيت والشاهد، وكان ينبغي أن يسير على منهج واحد.

أما الدكتور/البكاء فقد وضع رقما واحدًا للتوثيق وبيان المعنى والشاهد .

الأستاذ/ هارون لم يضع للبيت رقما داخل المتن، على حين صنع ذلك الدكتور/البكاء.

وهناك أبيات لم ينسبها الأستاذ/ هارون إلى قائليها، على حين أن الدكتور/ محمد كاظم البكاء قد نسبها.

انظر:

(الكتاب ١/١٧٣ ط: هارون) و(الكتاب ١/٢٣٩ ط: البكاء).

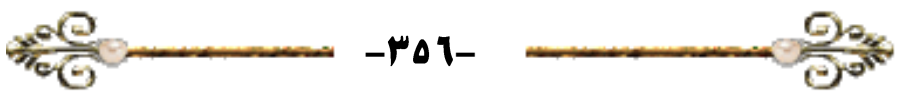

(الكتاب ٢/١٠ ط: هارون) و(الكتاب ٢/٧٣ ط: البكاء).

(الكتاب ١/٢٩٨ ط: هارون) و(الكتاب ١/٣٨٩ ط: البكاء).

(الكتاب ٢/١٦٦ ط: هارون) و(الكتاب ٣/٥٥ ط: البكاء).

(الكتاب ٢/٦٧ ط: هارون) و(الكتاب ٢/١٥١ ط: البكاء).

وقد استعان الدكتور/ البكاء في معرفة القائل بمؤلفات كانت مخطوطة عند تحقيق الأستاذ/ عبد السلام هارون للكتاب، ثم حققت بعد ذلك، مثل: كتاب شرح أبيات سيبويه للنحاس، وبما ألفه الدكتور/ رمضان عبد التواب تحت عنوان: "أسطورة الأبيات الخمسين"، وبنسخة من كتاب سيبويه في مكتبة الأوقاف العامة في الموصل.

ملحوظات:

يعلق الدكتور/ البكاء على قوله:

وأي فَتَـــى هيجـــاءَ أنـــتَ إذا مـــا رجـــالٌ بالرجـــال

بأنه لم يعثر على قائله (الكتاب ٢/١٣٤ ط البكاء)، ثم يذكر في الفهارس (٥/١٠٦) أنه للنابغة الذبياني، جعله تحت حرف الراء المفتوحة؛ لأنه توجد رواية بفتح الراء [١]، وجعله تحت التاء

(١) قال هارون: " تحتمل أن تكون قافية ، أو يكون الشطر صدر البيت. الكتاب ٥/٥٦.

المكسورة (٥/١٠٠)، ونص على أنه لم يعثر على قائله، وهذا اضطراب منه.

وعقب عليه أيضًا بأن في طبعة هارون: أي فتى...، وهو سهو يؤدي إلى الإخلال بالوزن .

أقول: ليس في هذا سهو ؛لأن التفعيلة (فعولن)، وقع فيها ثرم – وهو اجتماع الخرم مع القبض، والثرم علة تجري مجرى الزحاف.

الأستاذ/ هارون سمى هذا الحذف الذي وقع في (فعولن) خرما، وكان ينبغي أن يسميه ثرما؛ لأن الخرم هو إسقاط أول الوتد المجموع فقط، فإن دخل معه القبض فإن ذلك يسمى ثرما .(الكتاب ٢/٥٥ ط هارون).

علق الدكتور/ البكاء على قول رؤبة:

ضخم يحب الخلق الأضْخَمَّا

بقوله: "أقول: البيت على هذه الرواية من السريع، والصواب في رواية (الضَّخَمَّا)؛ ليكون من الرجز". أ.هـ

(الكتاب ١/٤١ط: البكاء).

أقول: على رواية: "الأضْخَمَّا" يجوز أن يكون من مشطور الرجز المقطوع، أو من مشطور السريع المكشوف، مثل قوله:

يا صاحبي رَحْلي أقلا عذلي

أما على رواية: الضخما فإنه يكون من الرجز فقط، وقد دخل في التفعيلة الأخيرة الكبل (وهو اجتماع الخبن مع القطع).

ضبط الدكتور/ البكاء قوله:

يا سارق الليلة أهل الدارِ

بكسر راءِ (الدارِ)، وهذا صواب، ليكون من مشطور السريع المكشوف، أو من مشطور الرجز المقطوع (الكتاب ٢٤٣/١ ط: البكاء)، وضبط الأستاذ/ هارون بسكون الراء (الدارْ) خطأ؛ لأنه لا يجتمع ساكنان في عروض الرجز أو ضربه (الكتاب ١٩٣,١٧٥/١ ط هارون).

نسب الدكتور/ البكاء قول الشاعر:

فحـــالف فـــلا والله تَهـــبِطُ مـــن الأرض إلا أنـــت للـــذل

في الفهارس (١١٧/٥ ط: البكاء) إلى النابغة الجعدي، مع أنه لم ينسبه إلى أحد في ج٤ ص٢٤٨.

وقولـــه: أســـتغفر الله ذنبـــا رب العباد إليه الوجه

نسبه في الفهارس (١٢٢/٥ط البكاء) إلى عمران بن حطان ، على حين قال في ج١ ص ٦١ "لم يعرف قائله".

وقوله : وأمُّ أوْ عالٍ كها أو أقْربا.

قال عنه في الفهارس (١٣٦/٥ ط: البكاء): "لم يعثر على قائله"، على حين نسبه سيبويه إلى العجاج (ج٤ ص٥٥ ط البكاء).

وقوله : من اجلك يا التي وأنت بخيلة بالود عني

الدكتور/ البكاء نسبه في المتن إلى البحر الوافر، وهذا صواب (ج٣ ص ١٠٠ ط: البكاء). على حين نسبه في الفهارس (١٣٢/٥ ط: البكاء) إلى البسيط، وهذا خطأ.

وفي الفهارس (١١٢/٥ ط: البكاء)جاء سهوا جعل السين المضمومة مع السين المفتوحة الأستاذ/ عبد السلام هارون نسب في الفهارس (١٠٠/٥ ط: هارون) قوله:

وصالياتٍ كَكَما يُؤَثْفَيْنْ

إلى بحر الرجز.

والصواب أنه من مشطور السريع الموقوف.

وصنع صنيعه الدكتور/ البكاء (ج١/٤٤ ط: البكاء).

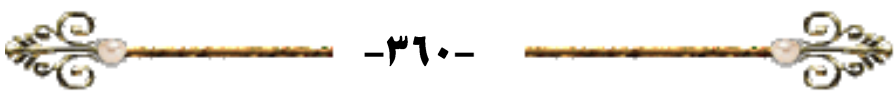

ثبت المصادر والمراجع

١- أبنية الصرف في كتاب سيبويه، للدكتورة/ خديجة الحديثي، بغداد، الطبعة الأولى: سنة ١٩٦٥م.

٢- إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس، تحقيق: د/ زهير غازي زاهد، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية / بيروت.

٣- بغية الوعاة في طبقات اللغوية والنحاة للسيوطي، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم ط: الحلبي، بمصر.

٤- دراسة نحوية تحليلية حول الشواهد القرآنية في كتاب سيبويه، تأليف د/ عبد الفتاح محمد حبيب، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

٥- ديوان عمر بن أبي ربيعة، بعناية محمد محيي الدين، مطبعة السعادة ١٣٧١هـ.

٦- شرح كتاب سيبويه، للسيرافي، تحقيق الدكتور/ محمود حجازي، والدكتور/ رمضان عبد التواب، ج١، القاهرة: ١٩٨٦م، ومصورة نسخة دار الكتب المصرية بالقاهرة، الرقم (٥٢٨ نحو تيمور).

٧- شرح المفصل، لابن يعيش، محمد منير ١٩٢٨-١٩٣١م.

٨- الكتاب، لسيبويه، تحقيق: الأستاذ/ عبد السلام

هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٩- الكتاب، لسيبويه، تحقيق: الدكتور/محمد كاظم البكاء ،الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م، دار البشير/عمان/الأردن، ومؤسسة الرسالة، بيروت/ لبنان.

١٠- معاني القرآن للأخفش، تحقيق: د/عبد الأمير الورد/عالم الكتب /بيروت.

١١- نزهة الألباء في طبقات الأدباء، لأبي البركات الأنباري، القاهرة ، ١٢٩٤هـ.

١٢- نشأة النحو، للشيخ/ محمد الطنطاوي، تعليق د/ عبد العظيم الشناوي، ود/عبد الرحمن الكردي، مطبعة السعادة بالقاهرة سنة ١٩٦٩م.